جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, February 2026

إصدار خاص - فبراير 2026

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الخاص، فبراير 2026

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. ابن خالويه ومنهجه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها	29_1
2. الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	67_30
3. مراحل المخصوص بالذّكر في القرآن الكريم وعناية المفسرين به من خلال تفسير زاد المسير لابن الجوزي، دراسة استقرائية	89_68
4. ترجمة الشيخ المفسر محمد علي طه الدرة (المتوفى 1428هـ) رحمه الله	115_90
5. دور المساجد والمراكز الثقافية التي أنشأها ملوك المملكة العربية السعودية في نشر تعليم القرآن الكريم: مشروع التفرغ العلمي عام 1446 هـ	137_116
6. التأثير والتأثر بين المستشرقين والقرآنيين دراسة تحليلية نقدية	158_138
7. الرد على المخالف في مسائل الأصول في عهد الخلفاء الراشدين	179_159

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
8. التوجيه النحوي والصرفي لقراءات الأسماء في سورة الرعد من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن للإمام صدّيق حسن خان	204_180
9. مختارات من الأساليب الخبرية والإنشائية في سورة آل عمران وأثرُها البلاغي	233_205
10. الظواهر النحوية للجملة الفعلية في ديوان امرئ القيس	261_234

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير أول: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير ثانٍ: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ أماني عطية السيد علي القطري
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد محمد سالم سالم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عبد الغني قمر جمعة جاد الله
- الأستاذ المساعد الدكتورة/ عفاف عبده إبراهيم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد رشاد النجار.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

Arrasikhun Journal، Special Issue, February 2026

ISSN: 2462-2508

ابن خالويه ومنهجه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها

كريمة مجدي محمد طنطاوي
باحثة ماجستير بقسم القرآن الكريم وعلومه
جامعة المدينة العالمية ماليزيا
karemah1994@gmail.com

د. سمير سعيد الحصري
نائب رئيس قسم القرآن الكريم وعلومه
جامعة المدينة العالمية ماليزيا
samir.elhosry@mediu.my

الملخص

تناول هذا البحث المنهج الخاص لابن خالويه في توجيه القراءات من خلال كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، حيث يهدف إلى إبراز معالم منهجه الخاص في توجيه اللفظ القرآني وبيان الحجة مع استقراء البعد التوجيهي الشرعي واللغوي. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأداتيه الاستقراء والتحليل، ومنهما توصلت إلى نتائج البحث التي من أبرزها: تبين أن منهج ابن خالويه يتسم بالتنوع في التوجيه تحت عدة اعتبارات، ويميل أسلوبه في التوجيه إلى التعقيد والإسهاب خصوصا في الجانب اللغوي، كما أن منهجه يتسم بتقديم القراءات المتواترة على قواعد أهل اللغة والنحاة، وقد لا يعزو القراءة عزوا دقيقا وهذا يظهر غايته من هذا الكتاب هو بيان القراءات الواردة في اللفظ القرآني وبيان علتها.

الكلمات المفتاحية: المنهج الخاص – التوجيه باعتبار العلوم الشرعية– التوجيه باعتبار علوم اللغة العربية

ABSTRACT

This study examines Ibn Khalawayh's distinctive methodology in the grammatical justification of the Qurʾanic readings as presented in his book *"al-qirāʾatu al-sabʿu waʿil-al-uhā"*. It seeks to highlight the defining features of his approach to analyzing Qurʾanic expressions and demonstrating their evidentiary foundations, while exploring the juristic and linguistic dimensions of his justificatory framework. The researcher adopts a descriptive methodology based on induction and analysis. The study concludes that Ibn Khalawayh's method is characterized by diversity in justificatory approaches under multiple considerations. His style tends toward complexity and elaboration, particularly in linguistic discussions. Moreover, he prioritizes the mass-transmitted (mutawātir) readings over the established principles of grammarians and linguists. He does not always provide precise attribution for individual readings, which suggests that his primary aim in this work was to clarify the variant readings transmitted in the Qurʾanic text and to explain their underlying justifications.

Keywords: Distinctive methodology; Justifying based on Islamic Studies, Justifying based on Arabic grammatical sciences.

المقدمة

{ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ}، الحمد لله الذي أقام لحفظ كتابه خيرته من البشر على مر العصور وفي كل الأمصار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمةً للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، الذين جمعوا القرآن في صدورهم السليمة وصحفهم الطاهرة.

فقد قال الله تعالى: { إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ}، الحجر: 9.

فإن للقرآن الكريم شأنا عظيما في أمر الإسلام وحياة المسلمين، يستمدون منه شريعتهم ويستضيئون بهديه بلاغة وبيانا، ويقيسون عليه أساليبهم فصاحة وتبيانا، فلا عجب أن يكون القرآن الكريم وعلومه موضع عناية المسلمين في كل زمان ومكان. ومن أشرف هذه العلوم وأجلها التي اعتنى بها علماء المسلمين: علم القراءات القرآنية وكل ما تعلق بها من فنون كعلم توجيه القراءات وعلم رسم المصحف وغيرهما.

وعلم توجيه القراءات هو العلم الذي يبيّن وجه القراءات القرآنية المختلفة ويُعَلِّل لها من خلال الأدلة اللغوية والنحوية والصرفية والبلاغية والتفسير مع الاستناد إلى صحة النقل ورسم المصحف، ومن العلماء الأجلاء في هذا العلم: الإمام ابن خالويه الذي كان له جهد واضح ومنهج خاص في توجيه القراءات برز في كتابه إعراب القراءات السبع وعللها، ولهذا رأيت أن يكون عنوان هذا البحث: (**ابن خالويه ومنهجه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**) لبيان منهجه الخاص في توجيه القراءات تحت عدة اعتبارات، سائلة الله عز وجل التوفيق والسداد

مشكلة البحث وتساؤلاته:

من خلال استقراء كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لاحظت الباحثة بأن لمؤلفه الإمام ابن خالويه –رحمه الله– منهجا مميزا يسير عليه في توجيه القراءات القرآنية تحت عدة اعتبارات، ولم يوف حقه في دراسة علمية دقيقة تبرز ملامح منهجه الخاص، وقد جاء هذا البحث لسد هذه الثغرة، حيث تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيسي الآتي:

ما منهج ابن خالويه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

أ- ما الاعتبارات في التوجيه باعتبار العلوم الشرعية؟

ب- ما الاعتبارات في التوجيه باعتبار علوم اللغة العربية؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

وتكمن أهمية البحث بأنه يقدم دراسة مفصلة لمنهج التوجيه عند الإمام ابن خالويه –رحمه الله– في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، فيبرز منهجه الخاص في توجيه القراءات تحت عدة اعتبارات، ومن المتوقع أن يستفيد من هذا البحث بعون الله أصحاب تخصص القراءات، وكذلك المراكز العلمية والأكاديمية المتخصصة في مجال علوم القراءات.

أهداف البحث:

تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- بيان منهج الإمام ابن خالويه الخاص في توجيه اللفظ القرآني والاعتبارات التي يسلكها.

2- استنباط المنهج الذي يسلكه ابن خالويه في توجيه القراءة القرآنية.

3- تطبيق الأمثلة عمليا على كل منهج واعتبار يسلكه في التوجيه.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي بأداتيه الاستقراء والتحليل.

حدود البحث:

تقتصر الحدود الموضوعية لبحثي هذا على استقراء وتحليل المنهج الخاص للإمام ابن خالويه في توجيه القراءة القرآنية مع ضرب الأمثلة لكل اعتبار من خلال كتابه إعراب القراءات السبع وعللها.

الدراسات السابقة:

بعد بحث موسع لم تجد الباحثة بحثا أو دراسة تناولت منهج الإمام ابن خالويه في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها بشكل مستفيض ومستقل، وجلها أبحاث علمية ذكرت ملامح من سيرته –رحمه الله–، أو ذكرت جزء من ملامح تأليفه لكتاب إعراب القراءات السبع وعللها على اختلاف عناوينها ومنهجها، وهذه أنسب الدراسات السابقة المقاربة إلى حد ما لموضوع دراستي:

الدراسة الأولى: بحث نظرات تصحيحية لطبعة كتاب (إعراب القراءات السبع وعللها) لابن خالويه، بتحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، للباحث: د. ممدوح تركي القحطاني، جامعة شقراء.تاريخ النشر: 2021 /5/28م، وتتفق هذه الدراسة مع بحث الباحثة في أن كلاهما يتناول كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، أما أوجه الاختلاف تتمثل في أن بحث المذكور اهتم بنقد النسخة المطبوعة لهذا الكتاب الذي نشرته مكتبة الخفاجي، وبيان ما وقع في هذه النسخة من سقط وتحريف وأغلاط في الرسم والضبط، ثم صححها بمقابلتها على النسخة الخطية للكتاب.

الدراسة الثانية: أثر الأصل في توجيه ابن خالويه لقراءة التحقيق والتسهيل في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها)، للباحثان: خالد قاسم بني دومي، هيثم محمد العزام، الجامعة الأردنية. تاريخ النشر: 2020 /12/24م، وتتفق الدراستين في أن كلاهما يتناول كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، وأما أوجه الاختلاف فتتمثل في أن البحث المذكور فيه دراسة المقصود بالهمز والتسهيل، وأشار إلى الهمزة من حيث المخرج والصفات قديما وحديثا، ثم ذكر نماذج تطبيقية من كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، فيكاد يكون بحثا تطبيقيا في بيان أحد أحكام النطق باللفظ القرآني عند بعض القراء ولم يهدف في دراسته بيان منهج الإمام في توجيه القراءات القرآنية كما هو في دراسة الباحثة هنا.

الدراسة الثالثة: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها نموذجا، للباحث: أ. أحمد مرغم، جامعة سطيف. تاريخ النشر: 2011 /6/1م، وكلا الدراستين تتفق في أن كل منهما يتناول دراسة منهج الإمام في

التوجيه النحوي في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، وتختلف في أن الدراسة المذكورة ذكر فيها الباحث ملامح من منهج الإمام في كتابه وأصوله النحوية دون استفاضة، واهتم الباحث بإبراز منهج الإمام ابن خالويه في التوجيه النحوي للقراءة، فيبين كيف يستدل على صحة القراءة وحجتها من الجانب اللغوي والنحوي فقط، كما يتخذ إجماع اللغويين حجة قوية في توجيه ألفاظ القرآن، أما بحث الباحثة فهي دراسة وصفية نقدية لمنهج الإمام في التوجيه باعتبار عدة علوم وقفت عليها كالتوجيه باعتبار علم الحديث والفقه والعقيدة والنحو والبلاغة وغيرها.

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة: وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تبين منهج الإمام ابن خالويه الخاص في كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، فأوضح منهجه في توجيه القراءة والاحتجاج لها من علوم الحديث، و علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، ومن القرآن الكريم والفقه والعقيدة والتفسير، مع ضرب الأمثلة على كل وجه من صميم كتابه؛ لتقريب فهمه وتسهيله للقارئ بعون الله وتوفيقه، وهذا ما خلت منه كل الدراسات السابقة، فجلها تناولت كتاب إعراب القراءات السبع وعللها من نواح أخرى مختلفة كما وضح تحت كل دراسة.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث وفق الآتي:

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة المؤلف.

المطلب الثاني: نبذة عن علم التوجيه.

المنهج الخاص وتحته مبحثان:

المبحث الأول: التوجيه باعتبار العلوم الشرعية، وتحته مطالب:

المطلب الأول: منهجه في التوجيه باعتبار الآية.

المطلب الثاني: منهجه في التوجيه باعتبار الحديث.

المطلب الثالث: منهجه في التوجيه باعتبار العقيدة.

المطلب الرابع: منهجه في التوجيه باعتبار الفقه.

المطلب الخامس: منهجه في التوجيه باعتبار التفسير.

المبحث الثاني: التوجيه باعتبار علوم اللغة العربية، وتحت مطالب:

المطلب الأول: منهجه في التوجيه باعتبار علم البلاغة.

المطلب الثاني: منهجه في التوجيه باعتبار اللغة.

المطلب الثالث: منهجه في التوجيه باعتبار علم النحو والصرف.

الخاتمة: وفيه أهم النتائج

قائمة المصادر والمراجع

التمهيد

المطلب الأول: ترجمة المؤلف

أولا: اسمه، كنيته، لقبه، نسبته، مولده.

اسمه: هو "الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوي اللغوي" [1]، وفي طبقات

(1) الداوودي، شمس الدين الداوودي، **طبقات المفسرين**، (د.م: دار الكتب العلمية، د.ط)، ج1، ص 151.

المفسرين ذكر أنه: "الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهمذاني" [1].

كنيته: "أبو عبد الله" [2].

لقبه: لقب بذو النونين؛ لأنه كان يكتب اسمه هكذا الحسين بن خالويه [3]، بمد النون من "الحسين" و " ابن" آخر كتبه [4].

نسبته: نسب إلى "همذان" وهي مدينة ببلاد الجبال من فارس بإيران [5]، ولم أعلم سبب نسبته إلى هذه المدينة.

مولده: لم تذكر المصادر التي وفقت عليها زمان ومكان مولد ابن خالويه، سوى ما وجدته في مقدمة كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، بأنه ولد ليلة النحر عام تسع وخمسمائة [6].

ثانيا: نشأته، حياته الاجتماعية.

نشأته: نشأ ابن خالويه نشأةً علمية، ونشأ في بغداد، وذكر ياقوت الحموي بأنه نشأ في همذان ثم وفد إلى بغداد، ويشاركه في هذا الرأي السيوطي في كتابه بغية الوعاة [7].

حياته الاجتماعية: أجمعت المصادر على أن ابن خالويه كانت معيشته قاسية فقير الحال، فقد كان يسعى وراء المال ليبعد عنه قسوة الفقر، ومما يدل على ذلك ما دار بينه وبين سيف الدولة، فقد سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة: "هل تعرفون اسمًا ممدودًا وجمعه مقصورًا؟ فقالوا: لا، فقال لابن خالويه: ما تقول أنت؟ قلت: أنا أعرف اسمين، قال: ما هما؟ قلت: لا أقول لك إلا بألف درهم؛ لئلا تؤخذ بلا شكر ..." [8].

ثالثا: عقيدته ومذهبه.

اختلف العلماء في عقيدة ابن خالويه، وتكلم كثير من العلماء في مذهبه، فمنهم من ينسبه إلى أهل السنة ويقول: هو شافعي، ومنهم من ينسبه إلى الإمامية ويقول: هو شيعي، فممن نسب ابن خالويه

(1)محمود جاسم محمد، **مقدمة كتاب ابن خالويه وجهوده في اللغة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:1، 1986م)، ص131؛
ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان**، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، ج2، ص 178.

(2)ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **نزهة الألباب في الألقاب**، (الرياض: دار الأرقم، ط: 1، 1989م)، ص 312.

(3)العثيمين، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (تحقيق وجمع)، **مقدمة كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط: 1، 1992م)، ص 12.

(4) المرجع سابق، ص 12؛ محمود جاسم، **مقدمة كتاب ابن خالويه وجهوده في اللغة**، مرجع سابق، ص 13، ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مرجع سابق، ص178، الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 2000م)، ج12، ص 200.

(5)الأسيوطي، أبو محمد الأسيوطي (تحقيق وجمع)، **مقدمة كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط: 1، د.ت)، ص3.

(6)السيوطي، الحافظ جلال الدين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، (حلب: مطبعة عيسى البابي، ط:1، 1964م)، ج1، ص 529، الحموي، ياقوت الحموي الرومي، **معجم الأدباء**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط: 1، 1993م)، ج1، ص1030.

(7)السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، مرجع سابق، ص: 530.

(8)سالم مكرم (تحقيق وجمع)، **مقدمة كتاب الحجة في القراءات السبع**، (القاهرة: عالم الكتب، ط: 1، 2007م)، ص 8.

إلى الســـنة: الإمام الذهبي، فقال في تاريخه: "كان صـاحب سـنة"، وممن نسـبه إلى الإمامية: ابن أبي طي، فقال: "أنه كان إماميًا عالمًا بالمذهب"، وزاد ابن حجر: "كان يظهر ذلك تقربًا من سيف الدولة صاحب حلب"، وقرأ عليه أبو الحسين النصيبي كتابه في الإمامة وهو من الإمامية.

وقد ظهر لأغلب العلماء من خلال ثقافته ومنهجه العلمي أنه سني شافعي، **والدليل**: ترجمة الشافعية له في طبقاتهم، ومنهم: ذكره ابن الصلاح، والأسنوي، والسبكي" [1]،

وقد روى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري"[2]، ومختصر المزني من قواعد المذهب الشافعي.

ومما يدل على اعتقاده بمذهب أهل السنة:

1-حكى في كتابه "إعراب ثلاثين سـورة" مذهب الشافعية في البسملة وكونها آية من أول كل سورة. قال: "والذي صـح عندي وإليه أذهب مذهب الشافعي" [3].

2-ذكر ابن خالويه في إعراب قوله تعالى: {**وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ**} الليل: 19، قال: "الهاء كناية عن أبي بكر" [4].

3-وفي توجيه ابن خالويه لقوله تعالى: {**وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ**} الأحقاف: 17.، قال: "وقد ذكرت علته في "سـبحان" وإنما ذكرته أيضًـا؛ لأن بعض المفسـرين قال: "والذي قال لوالديه أف لكما" هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصـديق قبل أن يسلم، وذلك غلط، إنما نزل في الكافر العاق" [5].

4-اعتقاده بمذهب أهل السـنة بجواز الترضـي على غير الصحابة، والدليل قوله في كتابه: "... تستعمل الإمالة **كما** حكى سيبويه -رضي الله عنه -أكثر من التفخيم اختاره" [6].

رابعا: رحلاته العلمية وثناء العلماء عليه.

وفد ابن خالويه إلى بغداد ودخلها عام أربع عشـرة وثلاثمائة، فأخذ العلوم عن شـيوخها وتلقى عن أعلامها الكبار كالنحو واللغة والأدب وعلوم القرآن والحديث وغيره، ثم انتقل إلى الشـام، واسـتقر آخر أمره بحلب واختص بسيف الدولة بن حمدان وأولاده، فكانوا يكرمونه ويقتبسـون منه مختلف العلوم حتى انتشـر علمه وذاع صـيته، ولما انقضـى أجل سـيف الدولة عاش بصحبة ولده "شريف". وقيل بأنه دخل اليمن وأقام بذمار [7]، وهذا ما ذكر في كتاب

(1)**مقدمة كتاب إعراب ثلاثين سورة**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ط، 1985م)، ص 3، العثيمين، **مقدمة كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص 43، سالم مكرم، **مقدمة كتاب الحجة في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص 16

(2)السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، الطبقة الثالثة فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة،(د.م: دار إحياء الكتب العربية، د.ط)، ص270.

(3)المرجع سابق، ص 270.

(4)العثيمين، **مقدمة كتاب إعراب القراءات السـبع وعللها**، مرجع سابق، ص48.

(5)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ص414.

(6)النووي، يحي محي الدين النووي، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**،(بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج 3، ص342.

(7) الزركلي، خير الـدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم، ط:15، 2002م)، ج 2، ص 231.

الأترجة ومعجم الأعلام وذكره ابن الجزري أيضًا في كتابه، قال صاحب الإنباه تعليقًا على كتاب الأترجة: " ولم أعلم أن ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب الأترجة"، وكتاب الأترجة كتاب غريب قليل الوجود اشتمل على ذكر شعر اليمن في الجاهلية والإسلام [1].

في خلال هذه الرحلات العلمية كان ابن خالويه حريصًا على تلقي العلم من العلماء الكبار الذين ذاع صيتهم، فأخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي بكر بن مجاهد وعليه اعتمد، وروى أيضًا عن أبي بكر بن الأنباري وأبي بكر بن أوس الهمذاني ونفطويه إبراهيم بن محمد فأخذ عنهما النحو والأدب واللغة، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار، وروى مختصر المزني عن أبي بكر النيسابوري، حتى أصبح لغوي من كبار النحاة يشهد له في عصره [2].

خامسا: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

تتلمذ ابن خالويه على أيدي كثير من شيوخ زمانه، وحرص على التنويع في العلوم، فكان له في كل علم شيخًا جليلًا، وممن درس وتعلم ابن خالويه على أيديهم:

1–ابن دريد:

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، عالم باللغة، ومن أعظم شعراء العرب، تلقى عليه ابن خالويه النحو والأدب. توفي عام 321هـ.

2–نفطويه:

هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة العَتَكيّ الأزديّ، كان أديبًا، وكان راويًا للأحاديث، عالمًا باللغة، وسار على نهج سيبويه في النحو، تلقي عليه ابن خالويه النحو والأدب. توفي عام 323هـ.

3–ابن مجاهد:

هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجتهد، شيخ القراء في بغداد، كان يلقب في عصر بشيخ الصنعة، وكان المرجع إليه في علم القراءات، تلقى عليه ابن خالويه علوم القرآن والقراءات. توفي ابن مجاهد عام 324هـ.

4–محمد العطار:

هو أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري البغدادي، أحد رواة الحديث النبوي، تلقى عليه ابن خالويه علوم الحديث. توفي عام 331هـ[3].

تلاميذه:

تقدم ابن خالويه في العلوم حتى صار أحد أفراد عصره، فتصدر مجالس التعليم في حلب، وكان آل

(1)سالم مكرم، **مقدمة كتاب الحجة في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص 8.

(2)السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، ص 269، الحموي، **معجم الأدباء**، مرجع سابق، ص 1030-1031، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مرجع سابق، ص 178، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، مرجع سابق، ص 530، **الأعلام**، مرجع سابق، ص 231.

(3)محمد جاسم، **مقدمة كتاب ابن خالويه وجهوده في اللغة**، مرجع سابق، ص 14- 17،سالم مكرم، **مقدمة كتاب الحجة في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص 6-7.

حمدان يجلونه ويكرمونه حتى انتشر علمه وذاع صيته، فقصـــده طلاب العلم من كل مكان، فممن تتلمذ على يديه:

1-الإمام المحدث الحافظ عبد الله بن عدي الجرجاني، المتوفي عام 365هـ [1].

2-عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصـري، المتوفي عام 380هـ [2].

3- أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، المتوفى عام 383هـ [3].

4-المعافى بن زكريا بن يحيي النهراوني، الإمام والمفسر الأديب، المتوفي عام 390هـ [4].

5- سـعيد بن سـعيد الفارقي النحوي، المتوفي عام 391هـ [5].

سادسا: مؤلفاته ووفاته.

برع ابن خـالويه في العـديد من العلوم وتبحر فيهـا، فألف العديد من الكتب القيمة، ومن مؤلفاته:

- كتاب "الأسد"، بلغ فيه إلى خمسمائة اسم.
- كتاب "الاشتقاق"، وهو كتاب في النحو.
- كتاب "إعراب القراءات السبع وعللها".
- كتاب "إعراب ثلاثين سورة".
- كتاب "البديع في القرآن"، صنفه أيضًا في اللغة.
- كتاب "الحجة في القراءات السبع".
- كتاب "ليس في كلام العرب"، وهو كتاب كبير في الأدب.

وفاته: أجمعت المصـادر على وفاة ابن خالويه -رحمه الله- بحلب عام 370هـ [4].

المطلب الثاني: نبذة عن علم التوجيه

التوجيه لغة: أصـــول الكلمة الواو والجيم والهاء، والوجه: مســـتقبل لكل شـــيء. يقال: وجه الرجل وغيره. وواجهت فلانًا: جعلت وجهي تلقاء وجهه. ووجهت الشيء: جعلته على جهة[6].

وقيـل: التوجيـه هو إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين، وإيراد الكلام على وجـه ينـدفع بـه كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم[7].

التوجيه اصـــطلاحًا: هو فن جليل يعرف من خلاله جلالة المعاني وجزالتها[8]،وقيل: "هو علم يبحث فيه عن معـاني القراءات والكشـــف عن وجوههـا في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها.

التوجيه عند المقرئين: "يقصـد به تبيين وجه قراءة ما والإفصـاح عنه، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها".

موضوعه: الكلمات القرآنية المختلف فيها.

(1) الحموي، **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج8، ص 432.

(2) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، ص 269.

(3) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، ص 270.

(4) **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، ج13، ص 37.

(5) المرجع سابق، ج16، ص 545.

(6) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، مرجع سابق، ص 70.

(7) ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، (د.م: دار الكتاب العربي، د.ط، 1979م)، ج6، ص86.

(8)الحربي، عبد العزيز علي الحربي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشـــية لغة وتفســـيرا وإعرابا**، (د.م: دار ابن حزم، ط: 1، 2012م)، ص 63-64.

(9)المســـئول، عبد العلي المســـئول، **الإيضـــاح في علم القراءات**، (الأردن: عالم الكتب الحديث، ط:1، 2008م)، ص89.

فضله: فضل علم التوجيه متعلق بفضل كتاب الله؛ لأنه من المعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم.

واضعه: علماء التفسير والقراءة حيث صنفوا كتبًا كثيرة على مر في العصور في توجيه القراءات، ولم يقتصر تأليفهم على توجيه القراءات السبع بل ألفوا أيضًا في القراءات الثلاث المتممة للعشر، ومن ثم تجاوزوه إلى القراءات الشاذة. والتوجيه كان موجودًا منذ العهد الذي نزل به القرآن الكريم، ولكنه لم يكن مدونًا. **وأول من دون في هذا العلم الجليل بشكل مستقل:** أبي عبد الله هارون بن موسى الأزدي العتكي ألف كتاب وجوه القراءات، وهو أيضًا أول من تتبع وجوه القراءات الشاذة.

مسائله: قواعد توجيه الكلمات القرآنية المختلف فيها[1].

مثال ذلك: قوله تعالى: {فَتَبَيَّنُوٓاْ } الحجرات: 6.، يقرأ بالثاء والتاء، فالحجة لمن قرأها بالثاء: أنه أراد فتأنوا وتوقفوا حتى تتيقنوا صحة الخبر. والحجة لمن قرأها بالتاء: أنه أراد فافحصوا واكشفوا. وحجتهم قول الرسول ﷺ: "ألا إن التبين من الله والعجلة من الشيطان، فتبينوا"[2][3].

حكمه: فرض كفاية تعلما وتعليمًا[6].

مرادفات مصطلح علم التوجيه:

لمصطلح التوجيه مرادفات ذكرها أئمة اللغة العربية ممن راموا تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، وسأذكر بعض هذه المصلحات:

- **التعليل،** مثل: كتاب التعليل في القراءات السبع لأبي العباس الموصلي النحوي.
- **الاحتجاج** وهو: تقديم الحجة. والحجة: البرهان. قال الليث: "الحجة: الذي يكون به الظفر عند الخصومة". وقال الأزهري: "إنما سميت حجة؛ لأنها تقصد؛ لأن القصد لها وإليها" [4]. مثل: كتاب احتجاج القراء للمبرد.
- **الحجة،** مثل: الحجة للقراء السبعة لأبي عي الفارسي.
- **التخريج:** وهو مصطلح درج عليه ابن هشام والسيوطي في مؤلفاتهم، يرادفان به التوجيه.
- **الايضاح،** مثل: كتاب المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها.
- **التأويل،** مثل قول أبي حيان: ومن قرأ "ذات الحبك" بكسر الحاء وضم الباء (الحِبُك)، فمتأول قراءته[5] [3].

(1)ابن زنجلة، أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، **حجة القراءات،** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: 5، 1997)، ص 208-209.

(2) الحربي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا،** مرجع سابق، ص 65، ص75-78.

(4) وهو ليس ثابتا بهذا اللفظ عن النبي ﷺ، وأخرجه الترمذي عن سهل بن سعد عن أبيه: "الأناه من الله والعجلة من الشيطان"، وقال حديث غريب؛ لأن في سنده عبد المهمين بن عباس وهو ضعيف الحفظ، ج4، ح2012.

(5)ابن أبي مريم، **مقدمة كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها،** (جدة: د.ن، ط: 1، 1993م)، ج1، ص 18-19.

(6) المسئول، **الإيضاح في علم القراءات،** مرجع سابق، ص 115-116.

(7)ابن حجر، محمد بن حجر العسقلاني، **غاية النهاية في طبقات القراء،**(الرياض: مكتبة الرشد، ط:1، 1989م)، ج 1، ص 215.

(8) قرأ أبو مالك الغفارى والحسن بكسر الحاء وضم الباء (الحِبُك)، قراءة شاذة. (ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،** ط: العلمية، ج2، ص336)

دوافع التأليف في هذا العلم:

تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه، فسخر له علماءً فضلاء في كل عصر، يحفظون هذه القراءات ويعضون عليها بالنواجذ.

ثم جاء علماء اللغة فأوضحوا وجوه هذه القراءات وحججها وعللها، فكان علم الاحتجاج. ولقد كان وراء هذه المجهودات دوافع جعلتهم يتسابقون لمثل هذا العلم الجليل وحفزتهم إليه، ومن هذه الدوافع:

1- توضيح أركان القراءة الصحيحة، ولذلك احتج العلماء بالرواية والسند والقياس ورسم المصحف العثماني.

2- الدفاع عن كتاب الله عز وجل ضد من يتوهم وجود اللحن في القراءات القرآنية، ولذلك قرر الإمام الجزري أنه يجب على المشتغل بالقراءات أن يعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات.

3- الانتصار للقراءة والدفاع عن لغتها، وهذا أهم دافع حدا بالنحاة لتوجيه القراءات؛ لكونهم موقنين بأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين.

4- إعانة المقرئ على ما يحفظه من قراءات بتبيين حجتها، فالقارئ الحافظ لروايات القرآن يجدر به معرفة أوجه القراءات وعللها؛ حتى لا يلتبس عليه ما يحفظه. قال ابن مجاهد عن صنف الحفظة الجاهلين باللغة العربية: "ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه، ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده..."

5- إحسان الظن بالقراء، إذ كان النحويون المتقدمون وبعض المتأخرين قد دفعتهم غيرتهم على لغة القرآن للنيل من المقرئين ونسبتهم للوهم والخطأ واللحن، وهذا ما دعى النحاة الآخرين إلى الذود عن القراء، فكانوا ينتصرون لهم ويبعدون عنهم الشبه وألفاظ التجريح التي لا تليق بمكانتهم [1].

أهم المصنفات في علم التوجيه

انبرى العلماء المحتجون لتوضيح حججهم مبرهنين بذلك على صحة القراءات، فمنهم من ألف في هذا العلم بشكل مستقل، ومنهم من ضم هذا العلم في مؤلفاته. وسأتطرق إلى بعض منها:

المؤلفات التي ألفت في علم التوجيه بشكل مستقل:

- كتاب في وجوه القراءات لأبي عبد الله هارون بن موسى الأعور النحوي. قال عنه أبو الحاتم: "كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها..."

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي مكي بن أبي طالب.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، لأحمد بن محمد الدمياطي الشافعي.

- حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة بن محمد بن زنجلة.

- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي.

(1) ابن أبي مريم، **مقدمة كتاب الموضح في وجوه القراءات والعلل**، مرجع سابق، ص 19-20..

– المحتسب في توجيه القراءات الشاذة، لابن جني[1].

المؤلفات التي ضمت علم التوجيه في ثناياها:

دأب النحويون في مصـــنفاتهم على توجيه القراءات، صحيحها وشاذها، ومن هذ المؤلفات:

– كتاب معاني القراءات للأزهري.

– كتاب معاني القرآن للفراء.

ألفت المصـــنفات الســـابقة لإيضـــاح المعاني اللغوية للقرآن الكريم، ولذلك كثر فيها التعرض لبيان الأوجه اللغوية للقراءات.

– كتـاب جـامع البيـان عن تأويـل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري [2]

المنهج الخاص

وأعني بالمنهج الخاص: الأســـلوب والطريقة التي سلكها المؤلف في توجيه القراءات تجمع بين عدد من الاعتبارات العلمية المتنوعة، استقى أصولها من صنيع الأئمة المتقدمين الذين عُنوا بتوجيه القراءات، كالإمام ابن مجاهد (ت 324هـــ) في كتابه السبعة، والإمام ابن زنجلة (ت 403هـــ) في كتابه حجة القراءات، وأبي حاتم السـجسـتاني (ت 255هـــ) في *كتابه* إعراب القرآن، ومن خلال تتبع منهجه ظهر للباحثة أن الإمـام ابن خـالويـه جمع بين المســـلـك النقلي (الاعتماد على النظائر القرآنية وأقوال الســـلف)، والمســـلـك العقلي التحليلي (القيـاس اللغوي والاسـتنباط الفقهي)، وهو بذلك يسـير على طريقة أئمة هذا الفن، واهتمامه بتنوع المســـالك بما يخدم ترجيح الوجه وتوضيح المعنى.

المبحث الأول: التوجيه باعتبار العلوم الشرعية:

التوجيه في القراءات عند اعتباره من العلوم الشـرعية: هو بيـان علـة كـل قراءة وتوجيههـا، مع ربطهـا بالأحكام الفقهية والاسـتنباطات الشـرعية.ويهدف هـذا العلم إلى إظهـار تنوع المعـاني الممكنـة، وبيـان كيف تساهم القراءات المتواترة في إثراء الفهم الشرعي دون ترجيح إحـداهـا على أخرى في الأحكـام القطعية[1].

المطلب الأول: منهجه في التوجيه باعتبار الآية.

ذكر ابن خالويه عدة اعتبارات في توجيه الآية، فمن هذه الاعتبارات:

1- **رســم المصـــحف:** وهو تصـــوير كلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، فتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية. والمراد بالرسـم العثماني: الوضـع الذي ارتضـاه الصـحابة في عهد عثمان – رضـــي الله عنـه– في كتـابـة كلمـات القرآن الكريم وحروفه [3].

الأمثلة على ذلك:

(1) المسئول، **الإيضاح في علم القراءات**، مرجع سابق، ص 117-119.

(2) المرجع ســـابق، ص 116، **مقدمة كتاب الموضـــح في وجوه القراءات والعلل**، مرجع سابق، ص 23-26.

(3)الرومي، **دراسات في علوم القرآن**، ص456-457.

وهي قراءة شاذة ذكرها العلامة ابن جني في كتابه المحتسب فقال: "وأما تبديل الواو تاءً فإنه من الشـذوذ في النطق، والمشـهور أن الجماعة تُدل بالواو، والتاء تدل على المفرد المؤنث، فإذا قرئ الفعل بتاء في موضـــع واو، كان ذلك من القراءات الشـــاذة، كما في قوله تعـالى: (لم يظهرت على عورات النســـاء)، وهـذا من اختلاف القراءة واللهجات" ابن جني، **المحتســـب في تبيين وجوه شـــواذ القراءات**، (مصـر: المجلس الأعلى للشـؤون الإسـلامية، ط:1، 1386هـ)، ص162.

- قوله تعالى: {أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ} النور: 31، فمن قرأ بالتاء[1] احتج بأنه كتب في المصحف بالتاء، فهذه التاء علامة الجمع والتأنيث[2].

- قوله تعالى: {وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً} و {بِنَاءً} البقرة: 22، ونحوهما، كان حمزة وحده يقف "بنا" "ما"؛ لأنها في المصحف مكتوبة بألف واحدة[4]. والباقون يقفون بتحقيق الهمز"بناءا" "ماءا"[5].

- قوله تعالى: {أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي} طه: 93، في هذه الياء (تتبعن) أربع قراءات: كان ابن كثير يصل ويقف على الياء، وكان أبو عمرو ونافع في كل الروايات يقفان بغير ياء ويصلان بياء، فتبعا المصحف في الوقف، وتبعا الأصل في الدرج، وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل والوقف، اجتزاءً بالكسرة، واتباعًا للمصحف [3]

2- **سياق الآية:** والمراد بسياق: تتابع الكلام وأسلوبه الذي يجري عليه. [4]

الآية لغة: العلامة.

اصطلاحًا: طائفة من كلمات القرآن الكريم ذات مطلع ومقطع، يتصل بعضها ببعض[5]

- قوله تعالى: {وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ} النساء: 140.، فأما عاصم وحده فتح النون "نَزَّلَ"، والباقون ضموها "نُزِّل"، فمن اختار الضم جعله خبرًا مستأنفًا، ومن فتح نسقه على ذكر الله قبل الآية[6].

- قوله تعالى: {وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ}، قرأ عاصم وحمزة وابن عامر: "يأمرَكم" بالنصب نسقًا على قوله تعالى: {أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ} آل عمران: 80 – 79 [7].

- قوله تعالى: {فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ} غافر: 37.، روى حفص عن عاصم: "فأطلعَ" بالنصب؛ لأن من العرب من ينصب جواب لعل بالفاء، وقرأ الباقون بالرفع "فأطلعُ"، وهو الاختيار، نسقٌ على "أبلغُ الأسباب" بعدها[8].

- قوله تعالى: {أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ} الشورى: 51، قرأ نافع "أو يرسلُ" بالرفع "فيوحي"

(1) ابن خالويه، الحسين أحمد بن خالويه الهمذاني، **إعراب القراءات السبع وعللها**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط:1، 2006م)، ص176.

وقف حمزة بالتسهيل مع المد والقصر؛ لتوسط الهمز وسبقت بألف مدية. سيد لاشين، خالد محمد العلمي، **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**، (دار الزمان، ط4، 2004م)، ص160.

(2) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص49.

(3) المرجع السابق، ص269.

(4)إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (مكتبة الشروق الدولية، ط: 4، 2004م)، ص 495.

(5) الجرجاني، علي محمد الجرجاني، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط:1، 1983م)، ص21.

(6)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص72.

(7) المرجع سابق، ص87. عزو القراءة: قرأ الكسائي وابن كثير ونافع بالرفع "ولا يأمرُكم"، قرأ أبو عمرو بسكون الراء"يأمرْكم" وللدوري وجه ثاني باختلاس ضمة الراء، والباقون بالنصب. (سيد لاشين، العلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص355)

(8) المرجع السابق، ص387.

بإسكان الياء، نسقٌ على "فيرسلُ"، وذلك بأن العرب إذا طال النسق خرجوا من النصب إلى الرفع، وقرأ الباقون بالنصب "يرسلَ" و "يوحيَ" بفتح الياء[1].

3- **كثرة دوران الكلمة في القرآن:** والمقصود بذلك أن بعض الكلمات تميزت بكثرة ورودها وذكرها في القرآن.

مثال ذلك: قوله تعالى: {وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ} البقرة: 7، قرأ أبو عمرو بالإمالة ونحوه إذا كان في موضع جر، وقرأ الباقون بالفتح على الأصل، فإن سأل سائل: لم أمال أبو عمرو "النارِ" ولم يمل "الجارِ الجنب"؟ فالجواب في ذلك: أن النار كثر دورها في القرآن فأمالها تخفيفًا، والجار لما قل دوره في القرآن تركه على أصله، والدليل على ذلك أن أبا عمرو ودوري الكسائي يميل "الكافرين" في موضع الجر والنصب؛ لكثرة دوره في القرآن، ولا يميل "الجبارين"؛ لأنه ذكر في موضعين [2].

4- **أسباب النزول:** وهو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام

وقوعه [3]، أو هو كل قول أو فعل أو سؤال وقع ممن عاصروا التنزيل فنزل بشأنه قرآن [4]

مثال ذلك: قوله تعالى: {وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ}، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي "السَّلَام" بالألف، وقرأ الباقون بحذف الألف هكذا "السَّلَم" وفتح اللام، يعني المقادة، وهو أن يعطي بيده ويستسلم، والسلام: هو السلام المعروف، وهو الاختيار: لما روي عن ابن عباس، أن رجلا سلم عليهم فقتلوه، قدروا أنه فعل ذلك خوفًا، فأنزل الله تعالى: {وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا} النساء: 94 [5].

5- **الاحتجاج لآية بآية أخرى:** أي الاحتجاج لقراءة بقراءة أخرى في آية مشابهة لها، وهذه طريقة السلف الصالح.

الأمثلة على ذلك:-قوله تعالى: {فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ} الحج: 31، قرأ نافع "فتَخَطَّفُهُ " بالتشديد أراد فاختطفه فأدغم التاء في الطاء، وقرأ الباقون "فتَخْطَفُهُ" بالتخفيف، وهو الاختيار، لقوله تعالى: {إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ} الصافات: 10، ولم يقل اختطف [6].

(1) المرجع السابق، ص 398.

(2) المرجع السابق، ص 42-43. والصحيح في عزو القراءة: قرأ أبو عمرو ودوري الكسائي بالإمالة في الألف الواقعة قبل الراء لأنها متطرفة في موضع جر، وقرأ ورش بالتقليل، وقرأ الباقون بالفتح على الأصل (سيد لاشين، العلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص224).

(3) الزرقاني، محمد الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط:1، 1995م)، ج 1، ص 89.

(4) الطيار، مساعد سليمان الطيار، **المحرر في علوم القرآن**، (جدة: مركز الدراسات القرآنية، ط:6، 2016م)، ص 124.

(5) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص86.

(6) المرجع السابق، ص401.

- قوله تعالى: { وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا } الأعراف: 206، قرأ نافع وابن عامر وابن كثير "عند الرحمن"، وحجتهم قوله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ }النساء: 172، وقرأ الباقون "عباد" جمع عبد؛ لأن الله تعالى قال: { لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ } النساء: 172.، ولأن الله إنما كذبهم في أن الملائكة ليسوا بناته كما يزعمون، وإنما هم عباده [1].

المطلب الثاني: منهجه في التوجيه باعتبار علم الحديث.

الحديث لغة: الجديد. **اصطلاحًا:** هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة [2].

علم الحديث من العلوم التي استعان بها ابن خالويه في توجيهه للقراءات القرآنية، ويرى أنه متى ما صحت القراءة ووافقت حديث النبي ﷺ لم يحل لنحوي ولا لغيره أن ينسبها للضعف أو الخطأ.

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ } الأنعام: 68، قرأ ابن عامر وحده "يُنَسِّيَنَّكَ" بالتشديد من نسي يُنسِّي، جاء في الحديث عن النبي ﷺ : " لا يقولن أحدكم نسيت أنه كذا وكذا إنما هو يُنَسَّى "[3]، وقرأ الباقون بالتخفيف "يُنسِيَنَّكَ" [4].

- قوله تعالى: {فَنِعِمَّا هِيَ } البقرة: 271، قرأ أبو عمرو ونافع في سائر الروايات وعاصم في رواية أبي بكر بكسر النون وإسكان العين[5]. وزعم بعض النحويين أنه أردأ القراءات؛ لأنه قد جمع بين ساكنين الميم والعين وليس أحدهما حرف لين، والاختيار إسكان العين[4]؛ لأن هذه اللفظة رويت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "نِعم المال الصالح"[6]، بسكون العين، وكذا تحفظ هذه اللفظة عن النبي ﷺ.

- قوله تعالى: {قَالُواْ نَعَمۡۚ } الأعراف: 44، قرأ الكسائي وحده بفتح النون وكسر العين "نَعِم"، وذهب إلى حديث روي عن رسول الله "أن رجلًا لقي النبي ﷺ بمنى، فقال: أنت الذي يزعم أنه نبي،

(1) المرجع السابق، ص283.

(2)الطحان، محمود الطحان، **تيسير مصطلح الحديث**، (مكتبة المعارف، ط: 10، 2004م)، ص 17.

(3)لم أجد لفظ الحديث، وأخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: " ما لأحدهم يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي"، كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، (6/ 194)، ح 5039.

(4)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص100.

(5) عزو القراءة: قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين"نِعِمَّا"، وقرأ شعبة وقالون وأبو عمرو بوجهين: بكسر النون واختلاس كسرة العين+ سكون العين، وقرأ الباقون بكسر النون والعين "نِعِمَّا". (سيد لاشين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص338).

ملاحظة: في اختيار ابن خالويه لقراءة إسكان العين، ورده على النحويين الذين زعموا بأنها أردأ القراءات، دليل على أنه يقدم أحاديث النبي ﷺ على قواعد النحاة.

(6)أخرجه البخاري في صحيحه، **كتاب الأدب المفرد**، باب المال الصالح للمرء الصالح، ص 261، ح299.

(7)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص62.

فقال: نَعِم"[1]. وذهب إلى ما روي عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– "أنه سأل رجلًا شيئًا فقال: نَعَم، فقال: قل: نعِم، إنما النَّعَم الإبل"·

– قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ }النساء: 94، قرأ حمزة والكسائي "فتَثَبَّتُوا" بالثاء. وقرأ الباقون بالباء "فَتَبَيَّنُوا"، والأمر بينهما قريب، وذلك أن العرب تقول: تثبت في أمري وتبينت، وقال رسول الله ﷺ : "ألا إن التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا" [2][3].

– قوله تعالى: {هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا} المزمل: 6، قرأ أبو عمرو وابن عامر: "وِطَاءً" بكسر الواو على فعال، ومعناه: يواطئ السمع والقلب، وقرأ الباقون: "وَطْئًا" على فعل بفتح الواو، من ذلك قول النبي ﷺ: "اللهم اشدد وطأتك على مضر"[4] [5].

المطلب الثالث: منهجه في التوجيه باعتبار العقيدة.

العقيدة لغة: مأخوذة من "عقد"، وتعني الربط والشد والعهد والملازمة والتأكيد.

العقيدة اصطلاحًا: التصديق الجازم الذي لا يخالطه شك ولا ريب فيما يجب لله عز وجل من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا[6].

تطرق ابن خالويه إلى التوجيه العقدي بشكل يسير يكاد ينحصر في القليل من الكلمات القرآنية المختلف في قراءاتها.

الأمثلة على ذلك:

– قوله تعالى: {هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ } المائدة: 112، قرأ الكسائي وحده" هل تَسْتَطِيعُ" بالتاء، ونصب "رَبَّكَ"، وقرأ الباقون "هل يَسْتَطِيعُ" بالياء جعلوا الفعل له، و"رَبُّكَ" بالرفع، وإنما قالوا: هل يستطيع ربك وهم يعلمون أنه يستطيع، ولكن هذا كما تقول لصاحبك: هل تقدر أن تقوم معي، أي: قم [7].

– قوله تعالى: { سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ } الصافات: 130، قرأ نافع وابن عامر "ءَالِ ياسين" كأنه آل محمد، وآل محمد كل من آل إليه بقرابة أو بحسب. وقال آخرون: آل محمد: كل من كان على دينه، وقرأ الباقون: "إِلْ ياسين" بكسر الألف، وإلياس وإن كان جمعًا في اللفظ فإنه واحد، وهو إدريس –عليه

(1)لم أجد لفظ الحديث، واللفظ في **سنن أبي داود** عن سهل بن سعد: "أنت ختن الذي يزعم أنه رسول الله، قال: نعم"، كتاب اللقطة، باب التعريف باللقطة، (2/ 138)، ح 1716.

(2)أخرجه الألباني، **كتاب ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، فصل حرف التاء، ص 368، ح 2504، وهو حديث ضعيف مرسل عن الحسن.

(3)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، 85-86.

(4) المرجع السابق، ص469.

(5)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، (4/ 44)، ح 2392.

(6) عطا صوفي، عبد القادر محمد عطا صوفي، **المفيد في مهمات التوحيد**، (الرياض: دار أضواء السلف، ط: 1، 2007م)، ص10-11.

(7)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص94.

السلام- [1].

- قوله تعالى: {وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ } آل عمران: 48، قرأ نافع وعاصم بالياء "ويُعَلِّمُهُ"، وقرأ الباقون بالنون "ونُعَلِّمُهُ"، فالله عز وجل يخبر عن نفسه [2].

-قوله تعالى: { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ} الصافات: 12، قرأ حمزة والكسائي بضم التاء"عَجِبْتُ"، الفعل لله، وذلك لأن الله تعالى قد عجب من فتًى لا صبوة له، "وعجب ربكم من ألكم وقنوطكم"، غير أن العجب من الله تعالى على خلاف ما يكون من المخلوقين، فالعجب من المخلوقين: أن ينظر إلى شيء لم يكن في حسابه وعلمه فيبهر به وينكره، فيتعجب من ذلك. والله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها، فلا تعجب على هذه الجهة، وقرأ الباقون "عَجِبْتَ"[3].

- قوله تعالى: {فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ }آل عمران: 57، قرأ حفص عن عاصم بالياء، أي: الله يوفيهم. وقرأ الباقون بالنون، وهو الاختيار؛ ليتصل إخبار الله تعالى عن نفسه بعضه ببعض [4].

- قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا }الأنعام: 22، قرأ حفص عن عاصم بالياء ها هنا، وفي سورة يونس قبل الثلاثين "ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول" ، وقرأ سائر القرآن بالنون. وقرأ الباقون كل المواضع بالنون، فمن قرأ بالنون فالله تعالى يخبر عن نفسه، وإنما أتى بلفظ الجمع؛ لأن الملك يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة تعظيمًا وتخصيصًا، كما قال الله: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ } الحجر: 9، والله تعالى وحده لا شريك له [5].

- قوله تعالى: {قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي }الإسراء: 93، قرأ ابن كثير وابن عامر "قَالَ" على الخبر، وهي كذلك في مصحف أهل مكة والشام. والباقون على الأمر "قُل"، أي: قل يا محمد، تنزيهًا لله مما ادعاه هؤلاء الكفرة من أن لله ولدًا [6].

المطلب الرابع: منهجه في التوجيه باعتبار الفقه.

الفقه لغة: الفهم، وهو إدراك معنى الكلم.

شرعًا: معرفة الأحكام الشرعية الفرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية [7].

التوجيه الفقهي من الأهمية بمكان؛ وذلك لأنه متعلق بقراءاتٍ يترتب عليها توضيح الأحكام الشرعية. وقد تطرق ابن خالويه إلى بيان بعض هذه الأحكام المستنبطة من تلك القراءات القرآنية.

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ }النساء: 43، قرأ حمزة والكسائي "لَمَسْتُمُ" بغير ألف، جعل الفعل للرجال دون النساء. وقرأ الباقون "لَامَسْتُم" بالألف؛

(1) المرجع السابق، ص377.

(2)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص183.

(3) المرجع السابق، ص357.

(4) المرجع السابق، ص71.

(5) المرجع السابق، ص96.

(6) المرجع السابق، ص222.

(7)الحنبلي، العلامة ابن نجار الحنبلي، **مختصر التحرير في أصول الفقه**، (الرياض: دار الأرقم، ط: 1، 2000م)، ص: 14.

لأن المرأة تلامس الرجل، والرجل يلامسها، والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين[1].

- قوله تعالى: {وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ}، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم بالكسر "وأرجُلِكُم"، وقرأ الباقون بالفتح "وأرجُلَكُم"، فمن نصب نسقة على {فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ} المائدة: 6، فالمحدود مع المحدود أولى أن يؤتيا، وذلك أن الله كل ما ذكره من المسح فإنه لم يحده، وكل ما حده فهو مغسول، ومن كسر فحجته أن الله تعالى أنزل القرآن بمسح الرجل، ثم عادت السنة إلى الغسل [2].

- قوله تعالى: {أَنَّ لَّعْنَةَ ٱللَّهِ} و {أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ} النور: 7،9، قرأ نافع وحده بتخفيف ورفع بالابتداء "أنْ لَّعنتُ"، و"أنْ غَضِبَ" غضب فعل ماض واسم الله تعالى رفعه بفعله. وقرأ الباقون بتشديد "أنَّ" ونصب "غَضَبَ ولَّعْنَتُ"، وذلك أن من قذف محصنة مسلمة فلم يأت بأربعة شهداء جلد ثمانين، ومن رمى امرأته بفاحشة تلاعنا. والملاعنة: أن يبدأ الرجل فيحلف بالله أنه صادق فيما رماها به، ويشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فبما رماها به، وتشهد المرأة أربع شهادات بالله إنه من الكاذبين فيما رماها به، وتشهد الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان. فأما من قذف مسلمة فلا تقبل شهادته، ولكنه يتوب إلى الله [3].

المطلب الخامس: منهجه في التوجيه باعتبار التفسير.

التفسير لغة: الاستبانة والكشف، وهو بيان الشيء وايضاحه.

التفسير اصطلاحًا: هو علم يفهم به كتاب الله عز وجل، المنزل على نبيه ﷺ، وبيان معناه، واستخراج أحكامه وحِكمه [4].

تطرق ابن خالويه في كتابه إلى توجيه الآيات بالتفسير وايضاح المعنى المقصود من القراءة.

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: { فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ} آل عمران: 188، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء وضم الباء، وفيه جوابان: أحدهما: أن يكون الفعل لمحمد ﷺ، والهاء كناية عن الكفرة. والثاني: فلا يحسب الكفار أنفسهم. ومن قرأ بالتاء أي: فلا تحسبنهم يا محمد بمفازة من العذاب، أي: ببعد من النار[5].

(1)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص84.

(2) المرجع السابق، ص89-90

(3) المرجع السابق، ص296.

(4)الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، **التفسير والتأويل في القرآن**، (الأردن: دار النفائس، ط: 1، 1996م)، ص23-27. ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص78. عزو القراءة: قرأ ابن كثير وأبوعمرو"فلا يحسِبُنَّهم"، وقرأ نافع والكسائي "فلا تحسِبَنَّهم"، وقرأ الباقون "فلاتحسَبَنَّهم". (سيد لاشين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص364-365)

(5)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص381.

- قوله تعالى: {فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ } ص: 33، قرأ ابن كثير وحده "بالسُّؤْقِ" بهمزة ساكنة، ... والمسح ها هنا: الغسل، وذلك أن سليمان –عليه السلام– كان مشغوفًا بالخيل فغسل نواصيها وسقها بالماء. وقال آخرون: "فطفق مسحًا" أي: عقرها وقطع أعناقها؛ لما فاتته صلاة العصر وشغلته عن ذكر الله، وقرأ الباقون "بالسُّوقِ"[3].

- قوله تعالى: {إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ} هود: 46، قرأ الكسائي وحده" إنه عَمِل غيرَ"، تقديره: إنه عمل عملا غير صالح. وجاء في التفسير أنه كان ابنه ولكن خالفه في النية والعمل. وقرأ الباقون "عَمَلٌ غيرُ"، أي: إن سؤالك إياي أن أنجي رجلا كافرا عمل غير صالح [1].

المبحث الثاني: التوجيه باعتبار علوم اللغة العربية

وأعني به: استنباط علة القراءة بالرجوع إلى أحد علوم اللغة كالبلاغة والنحو مما يعين أئمة هذا الفن على توجيه القراءة بالرجوع إلى أحد هذه العلوم.

المطلب الأول: منهجه في التوجيه باعتبار علم البلاغة.

البلاغة لغة: مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية، إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري. وهي التبليغ والبلاغ أيضًا، وسميت البلاغة؛ لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه.

علم البلاغة: هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال [2].

علم البلاغة من العلوم التي وجدت لخدمة القرآن الكريم، والبلاغة هي أحد علوم اللغة العربية. وقد ذكر ابن خالويه عدة اعتبارات بلاغية في توجيهه، فمن هذه الاعتبارات:

1- **الالتفات:** وهو العدول عن الغيبة إلى الخطاب، أو العكس [3].

مثال ذلك: قوله تعالى: {وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } الشورى: 25، قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم "تفعلون" بالتاء، فاحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود بالتاء. وقرأ الباقون بالياء؛ لأن الله تعالى قال قبل هذه الآية: {وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ } ، فشاهد الأولين: {وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ } يونس: 22؛ لأن العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى الخطاب[4].

2- **الاستفهام التوبيخي:** ويستخدم هذا الاستفهام بغرض التوبيخ على فعل أمر غير مستحسن أو ترك أمر ما.

الأمثلة على ذلك:

-قوله تعالى: {أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ }الأحقاف: 20، قرأ ابن عامر "أأذهبتم" بهمزتين، الأولى ألف التوبيخ بلفظ الاستفهام، ولا يكون في القرآن استفهام؛ لأن

(1) المرجع السابق، ص 167.

(2)العسكري،أبو هلال العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 1419هـ)، ص 6.

(3)الجرجاني، **التعريفات**، مرجع سابق، ص 17.

(4)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص395.

الاســـتفهام اســـتعلام ما لا يعلم، والله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها [1].

- قوله تعالى: {ءَالِهَتِنَا} الزخرف: 58، روى قالون عن نافع "أآلهتنا" بهمزة بعدها مدة. قال أبو عبد الله: فهي ثلاث ألفات، الأولى: ألف التوبيخ في لفظ الاســتفهام، والثانية: ألف الجمع، والثالثة: أصــلية الأصل[2].

- قوله تعالى: {مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ} يونس: 81، قرأ أبو عمرو وحده "ءَآلسِّـــحرُ" بالمد، جعل "ما" بمعنى: أي، والتقدير: أي شيء جئتم به آلسحر هو؟ وهذه ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام فهم علموا أنه ســحر. وقرأ الباقون "السِّــحرُ" أي: "الذي جئتم به السحر" [3].

3- **صـــيغ المبالغة:** تدل على الكثرة والمبالغة في الحدث.

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ} الحج: 40، قرأ ابن كثير ونافع بالتخفيف"لهُـدِمَـتْ". وقرأ البـاقون بالتشــديد"لهُدِّمَتْ"، وهما لغتان، وغير أن التشــديد للتكثير، هدمت شيئا بعد شيء [4].

- قولـه تعـالى: {ثُـمَّ قُتِـلُوٓاْ أَوۡ مَـاتُواْ} الحج: 58، قرأ ابن عامر وحده بالتشديد "قتِّلوا"، أي: مرة بعد مرة. والباقون بالتخفيف "قتِلوا" [5].

- قوله تعالى: {وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا} الفرقان: 75، قرأ ابن كثير ونافع وحفص وابن عامر بالتشديد. وقرأ الباقون بالتخفيف "ويَلْقَوْنَ". فمن شدد قال: يلقون في الجنة التحية والســـلام مرة بعد مرة، فالتشـــديد للتكثير [6].

- قولـه تعـالى: {قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا} الأنعـام: 64، قرأ عاصم وحمزة والكسائي وهشام بالتشديد "ينَجِّيكم". والباقون بالتخفيف "ينْجِيكم"، ويجوز أن يكون التشديد للتكرير شيئا بعد شيء.[7]

- **الإفراد والجمع:** والمفرد ما يدل على الواحد، والجمع ما يدل على اثنين فأكثر.

الأمثلة على ذلك:

-قولـه تعـالى: {أَن يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ} التوبـة: 17، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد "مَسْـــجِدَ"، أراد بيت الله الحرام خاصـــة. وقرأ الباقون بالجمع "مَسَـــاجِدَ"، وحجتهم أن الخاص يدخل في العام،

(1)المرجع ســـابق، ص415. عزو القراءة: قرأها ابن عامر وابن كثير "أأذهبتم"، وقرأها الباقون "أذهبتم". (ســـيد لاشـــين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص120"

(2) المرجع سابق، ص46. عزو القراءة: قرأ قالون وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف مديه، وقرأ ابن كثير وورش بتســهيل الثانية، وقرأ هشـــام بالتســـهيل والتحقيق مع الإدخال، والباقون بتحقيق. (سـيد لاشـين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سـابق، ص119).

(3) المرجع سابق، ص161.

(4) ابن خالويه، **إعراب القراءات الســبع وعللها**، مرجع ســابق، ص283.

(5) المرجع السابق، ص 286.

(6) المرجع السـابق، ص31. تصـحيح عزو القراءة: ومعهم أبو عمرو بالتشـديد (سـيد لاشـين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سـابق، ص624)

(7) المرجع السابق، ص100

والعام لا يدخل في الخاص[1].

- قوله تعالى: { وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ }الشورى: 37، قرأ حمزة والكسائي "كَبِيرَ" على التوحيد، وفسره: الشرك فقط. وقرأ الباقون "كَبَائِر" على الجمع، واختلف الناس في الكبائر، فقال قوم: كلما وعد الله عليه النار فهي كبيرة. وقال آخرون: كلما نهى الله عنه فهي كبيرة. وقال آخرون: كبائر أشياء مخصوصة، الشرك، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف المحصنة، وشرب الخمر، والفرار من الزحف، وعقوق الوالدين، والزنا [2].

- قوله تعالى: {لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفًا } الزخرف: 33، قرأ ابن كثير وأبو عمرو "سَقْفًا" على التوحيد. والباقون على الجمع "سُقُفًا"، فسقف يكون جمع سقيفة وسقيف. وقال آخرون: هو جمع سقف [3].

- قوله تعالى: {غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ } يوسف: 15، قرأها نافع بالجمع "غَيَابَاتِ"، كأنه أراد ظلم البئر ونواحيها؛ لأن البئر لها غيابات. وقرأ الباقون "غَيَابَتِ" على التوحيد، وهو الاختيار؛ لأنهم ألقوه في مكان واحد، لا في أمكنة، وجسم واحد لا يشغل مكانيين [4].

المطلب الثاني: منهجه في التوجيه باعتبار اللغة.

وجه ابن خالويه بعض القراءات القرآنية توجيهًا لغويًا، ويكاد ينحصر توجيهه تحت الاعتبارات التالية:

1-**علم الأصوات**: وهو علم التجويد وهو: العلم الذي يبحث في كيفية النطق بالحروف[5].

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ} البقرة: 2، قرأ أبو عمرو وحده بإدغام الهاء في الهاء، وكذلك يفعل بالحرفين إذا التقيا، متجانسين كانا أو متقاربين أو متماثلان، وإن كان الحرف الأول مشددًا لم يدغم. وقرأ الباقون بالإظهار. فحجة من أدغم قال: إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين أو كخطو المقيد، فأسكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني؛ ليعمل اللسان مرة واحدة. ومن أظهر فإنه أتى بالكلام على أصله لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات، وإنما الإدغام تخفيف وتقليل الكثير[6].

- قوله تعالى: {مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ } التوبة: 117، فيه ثلاث قراءات: قرأ حمزة وحفص بالياء. وقرأ الباقون بالتاء، وقرأ أبو عمرو "كاد تزيغ" بإدغام الدال على التاء؛ لقرب المخرجين [7].

(1) المرجع السابق، ص143.

(2)المرجع السابق، ص396.

(3) **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص 402.

(4) المرجع السابق، ص177.

(5)عيتاني، عبدالرحمن بن سعد الله عيتاني، **المفيد في علم التجويد**، (دار الألوكة، ط: 1، 2016م)، ص 31.

(6)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص40. والصحيح أن السوسي عن أبو عمرو فقط له إدغام الهاء في الهاء، والباقون بالإظهار. (سيد لاشين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص75)

(7)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص153. والصحيح في عزو القراءة: أن السوسي عن أبي عمرو

- قوله تعالى: {مَن يَقُولُ ءَامَنَّا }البقرة: 8، قرأ حمزة والكسائي بإدغام النون في الياء من غير غنة والباقون يدغمون بغنة. وذلك أن النون الخفيفة والتنوين تظهران عند ستة أحرف، ويدغمان عند ستة، ويخفيان عند باقي حروف المعجم [1].

2- **المجاورة**: مصدر جاور، ومنه جاورته خمس سينين، أي أقمت بقرب مسكنه [2].

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ } النساء: 135، قرأ ابن عامر وحمزة بواو واحدة "تلُوا". وقرأ الباقون "تلْوُوا" بواوين جعلوه من لويت حقه، والأصل: تلويوا فاستثقلوا الضمة على الياء فخزلوها وحذفوها لالتقاء الساكنين، ثم ضمت الواو الأولى لمجاورتها الثانية [3].

- قوله تعالى: {مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ} يوسف: 8-9، قرأ ابن كثير ونافع والكسائي بضم التنوين، كأنهم كرهوا الخروج من كسر إلى ضم، فأتبعوا الضم بالضم، وقرأ الباقون بكسر التنوين؛ لالتقاء الساكنين[4] .

3- **اللهجات**: اختلاف اللهجات ناشئٌ منذ العصور الجاهلية، فكانت لكل قبيلة لهجة خاصة تتميز بها عن غيرها من القبائل العربية.

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ}، المائدة: 62، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي "السُّحُت" بضمتين". وقرأ الباقون "السُّحْت" ساكنًا، وهما لغتان، نحو البُخل والبُخُل [5].

- قوله تعالى: {مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ }، الأنفال: 72 وقرأ حمزة بكسر الواو فيهما جميعًا "وِلَايَتِهِم"، وقرأ الكسائي بفتح الواو في الأنفال وكسر الواو في الكهف، وقرأ الباقون بفتحهما "وَلَايَتِهم". فقال قوم: هما لغتان، الوِلاية والوَلاية، مثل: الوِكالة والوَكالة والدِّلالة، فأما الكسائي ففرق بينهما؛ لأنه أتى باللغتين [6] .

- قوله تعالى: { وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ } التوبة: 58، قرأ الناس كلهم بكسر الميم إلا ما روى حماد بن سلمة عن ابن كثير "يُلَامِزُك". وروى عن

قرأ بإدغام الدال في التاء، وقرأ الباقون بالإظهار. (سيد لاشين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص85).

(1)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص43. والصحيح في عزو القراءة: أن خلف عن حمزة فقط قرأ بترك الغنة عند الواو والياء، وقرأ الباقون بالغنة (سيد لاشين والعلمي، **تقريب المعاني**: ص201)

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ص 42.

(3)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص 87.

(4) المرجع السابق، ص177. عزو القراءة: قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وهشام بضم نون التنوين، وقرأ الباقون بكسر نون التنوين. (سيد لاشين والعلمي، **تقريب المعاني**: مرجع سابق، ص322)

(5)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص91.

(6) المرجع السابق، ص141.

ابن كثير أيضًا والحسن ويعقوب بضم الميم "يَلمُزُك"، وهما لغتان يَلمِزُ ويَلمُزُ، مثل: عَكَفَ يعكِفُ ويعكُفُ، ومعنى اللمز في اللغة: العيب[1].

- قوله تعالى: {أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا} النساء: 19، قرأ حمزة والكسائي بالضم "كُرْها"، وكذلك في التوبة والأحقاف. وقرأ الباقون كل ذلك بالفتح "كَرْها"، فقال قوم: هما لغتان. وقال آخرون: الكَره: المصدر، والكُره: الاسم[2].

- قوله تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ} آل عمران: 140، قرأ أهل الكوفة غير حفص بضم القاف "قُرح"، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالفتح "قَرح"، فقال أكثر النحويين: هما لغتان: القَرح والقُرح، ثل: الجَهد والجُهد. وفرق الكسائي بينهما، فقال: القَرح: الجراحة، والقُرح: ألم الجراحة[3].

- قوله تعالى: { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ }آل عمران: 146، قرأ ابن كثير وحده "وكَائِن" على وزن كاعن. وقرأ الباقون "وكَأَيِّن" على وزن كحي. فمن قرأ كذلك وقف بالياء مشددا، وهما لغتان بمعنى "كم"، تقول العرب: كم مالك؟ وكائن مالك؟ وكأين مالك؟[4].

المطلب الثالث: منهجه في التوجيه باعتبار علم النحو والصرف.

أولا: التوجيه باعتبار علم النحو.

علم النحو: هو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الكلمة من حيث الإعراب والبناء [5].

تطرق ابن خالويه إلى توجيه بعض القراءات توجيهًا نحويًا بأسلوب سهل وعبارات واضحة، وذلك تحت عدة اعتبارات نحوية، فمنها:

1-**المبتدأ والخبر:** فالمبتدأ هو: الاسم أو المؤول به عن العوامل اللفظية مسندًا إليه أو الصفة الواقعة بعد حرف الاستفهام، أو حرف النفي رافعة لظاهر. والخبر هو: المجرد المسند به المغاير للصفة المذكورة، وخبر المبتدأ قد يكون غير الاسم [6].

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ} النور:6، قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم "أربعُ" بالرفع، جعلوه خبر الابتداء، والمبتدأ "فشهادة". وقرأ الباقون بالنصب "أربعَ"، جعلوه مفعولا، أي تشهد أربعَ شهادات[7].

- قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} آل عمران: 154، قرأ أبو عمرو وحده "كلُّه" بالرفع. وقرأ الباقون بنصب اللام "كلَّه"، فمن نصب اللام جعله

(1) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص149. ورواية حماد بن سلمة في كلمة "يلامزك" قراءة شاذة (**المحتسب لابن جني**، مرجع سابق، ج1، ص112)

(2) المرجع السابق، ص82.

(3) المرجع السابق، ص74

(4) المرجع السابق، ص 78.

(5)الجرجاني، **التعريفات**، مرجع سابق، ص131.

(6) الأيوبي، عناد الدين إسماعيل الأفضل الأيوبي، **الكناش في فني النحو والصرف**، (بيروت: المكتبة العصرية، ط: 1، 2004م)ج: 1، 140-142.

(7)ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص 296.

تأكيدًا للأمر، و"لله" خبر "إن"، ومن ضم اللام رفعه بالابتداء، و "لله" الخبر، والجملة خبر "إن" [1].

2- **الفعل الماضـــي**: وهو الفعل الذي يدل على زمان قبل الزمن الحالي [2].

الأمثلة على ذلك:

قوله تعالى: {وَاللَّـهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ} النور: 45، قرأ حمزة والكسائي "خَالِقُ كُلِّ" على فاعل، مضاف إلى ما بعده. والباقون "خَلَقَ كلَّ" فعل ماض، و "من" جر، فإن موضع "كل" منصوب في المعنى [3].

3- **المفعول الأول والمفعول الثاني:**

- قوله تعالى: {سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ } الجاثية: 21، قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم "سواءً" نصـــبًا، يجعلونه مفعولًا ثانيًا من "يجعلهم"، والهاء، والميم المفعول الأول، فإن جعلت "كالذين ءامنوا" المفعول الثاني نصـــبت "ســـواءً" على الحال، وقرأ الباقون "سواءٌ"[4].

قـولـه تـعـالى: {وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ } آل عمران: 180، قرأ حمزة وحده بالتاء "ولا تحسَـبن". والباقون بالياء"ولا يحسـبن"، فمن قرأ بالياء فموضـع "الذين" الرفع، و"يبخلون" صـــلة "الذين"، والمفعول الأول مصـدر دل عليه الفعل، والتقدير: ولا يحسـبن الـذين يبخلون بخلهم الله خيرًا لهم. ومن قرأ بالتـاء فجعل "الذين" في موضـــع نصـــب، وهو المفعول الأول، "خيرًا" المفعول الثاني [5] .

4- **بناء الفعل للمجهول**: هو كل مفعول لفعل حذف فاعله ورفه هو لإقامة مقام الفاعل، وشـــرط فعله إن كان ماضـيًا أن ينقل من فعل إلى فعل، وإن كان الفعل مستقبلًا فينقل من يفعل إلى ما يُفعل [6] .**الأمثلة على ذلك:**

- قولـه تعـالى: {وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ} هود: 123، قرأ نافع وعاصم في رواية حفص "يُرجَع" على مالم يســـم فاعله، بمعنى: يرد الأمر كله إليه. وقرأ الباقون "يَرجِع" أي: يصـير الأمر كله إلى الله، والأمر بينهما قريب [7]؛ لأن الأمر إذا رد لله رجع هو [8].

- قـولـه تـعـالى: {إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ }التوبة: 66، قرأ عـاصـــم وحده "نَعفُ" بالنون و "نُعَذِّب طائفةً" مثله، فالله تعالى يخبر عن نفسه. وقرأ الباقون "يُعْفَ" "تُعذَّب طائفةٌ" على ما لم يسم فاعله، الأولى بالياء، والثانية بالتاء [9] .

- قـولـه تـعـالى: {سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ

(1) المرجع السابق، ص 75.

(2)الأيوبي، **الكناش في فني النحو والصـرف**، مرجع سـابق، ج 2، ص 6.

(3)ابن خالويه، **إعراب القراءات الســبع وعللها**، مرجع ســابق، ص300.

(4) المرجع السابق، ص411.

(5) المرجع السابق، ص77.

(6)الأيوبي، **الكناش في فني النحو والصـرف**، مرجع ســابق، ص 138.

(7)قرب هنا ابن خالويه بين القراءتين ثم ذكر علة ذلك.

(8) ابن خالويه، **إعراب القراءات الســبع وعللها**، مرجع ســابق، ص150.

(9)المرجع السابق، ص174.

ٱلْأَنۢبِيَآءَ } آل عمران: 181، قرأ حمزة "سيُكْتَبُ" على ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون على ما سمى فاعله "وقتلَهم"، "ما" موضعها النصب على قراءة الباقون، وعلى قراءة حمزة موضعهما بالرفع؛ لأنه اسم مالم يسم فاعله[1].

- قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ } محمد: 4، أربع قراءات: قرأ أبو عمرو "قُتِلوا" على ما لم يسم فاعله، وحفص عن عاصم مثله. وقرأ الباقون "قَاتَلوا" بالألف. وقرأ الحسن "قُتِّلوا" بالتشديد. وقرأ عاصم الجحدري "قُتِلوا" مخففا[2].

5- **فعل الأمر**: وهو طلب الفعل على وجه الخصوصية، وهو الذي يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب[3] .

مثال ذلك: قوله تعالى: {قَالَ كَمْ لَبِثْتَ} المؤمنون: 114، { قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ } المؤمنون: 112، قرأ حمزة والكسائي "قُل" على الأمر فيهما جميعًا، وقرأ ابن كثير الأول على الأمر، والثاني على الخبر. وقرأهما الباقون "قَالَ" على الخبر . - قوله تعالى: {قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ} الأنبياء: 112، فروى حفص عن عاصم "قَال" على الخبر. وقرأ الباقون "قُل" على الأمر، فإن الله قال قائل: الله تعالى لا يحكم إلا بالحق. فلم يقول: "رب احكم بالحق؟" فقل: التقدير: احكم بحكمك يا رب، ثم سمي الحكم حقًا[4].

6- **إضمار القول أو الفعل**: هو الإتيان بضمير بدل الاسم الظاهر[5].

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا} النور: 1، يرفعه عند الكوفيين والبصريين بإضمار هذه السورة؛ لأن النكرة لا يبتدأ بها. وقرأ عيسى بن عمر "سورةً" بإضمار فعل تقديره: أنزلنا سورة[6].

- قوله تعالى: {أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم } آل عمران: 49، قرأ نافع وحده بكسر الهمزة "إني"، وقرأ الباقون بفتحهما "أَنيَ". وفتح ابن كثير وأبو عمرو ونافع ياء الإضافة، وأسكنها الباقون. فمن فتح الهمزة جعلها بدلا من قوله: {أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ}، {أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم }، فيكون موضعها جرا ورفعا، ومن كسر أضمر القول: قل إني أخلق، ويجوز أن يكون مستأنفًا [7].

ثانيًا: التوجيه باعتبار علم الصرف.

(1)المرجع السابق، ص77.

(2)المرجع السابق، ص294.

(3)الأيوبي، **الكناش في فني النحو والصرف**، مرجع سابق، ج2، ص 29. بن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص 278.

(4) المختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر المختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (عالم الكتب، ط: 1، 2008م) ج 2، ص 1368.

(5) ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، مرجع سابق، ص 295. وقراءة عيسى بن عمر بالنصب "سورةً" قراءة شاذة، (**المحتسب لابن جني**، ج2، ص142)

(6) المرجع السابق، ص70

(7)الحملاوي، أحمد محمد أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، (دار الكيان، د.ط، د.ت)، ص49.

علم الصـرف: الصـرف لغة: التغيير، واصـطلاحًا: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها [1].

وعلم الصـرف علميًا: هو العلم بأصـول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة.

وجه ابن خالويه بعض القراءات القرآنية توجيهًا صرفيًا على عدة اعتبارات، فمنها:

1-**التقاء السـاكنين**: إذا التقى السـاكنين في كلمة واحدة او كلمتين وجب التخلص من أحدهما، ويكون ذلك إما بحذف أحدهما أو تحريكه[2].

الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: {فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ} النمل: 36، قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصـم: "ءاتانيَ" بفتح الياء. وقرأ الباقون: "ءاتان" بغير ياء اتباعًا للمصـحف، والباقون أثبتوا وفتحوا؛ لئلا تسـقط لالتقاء السـاكنين، أعني: الياء واللام من اسـم الله تعالى[2].

- الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، (د.ت)، **شذا العرف في فن الصـرف**، (د.ط)، د.م: دار الكيان.

- قوله تعالى: {فَمَن تَبِعَ هُدَايَ} البقرة: 38، اتفق القراء السـبعة على فتح الياء من "هداي" لالتقاء السـاكنين، وهما الألف والياء، ففتحت الياء على أصل الكلمة [3].

2- **الرد إلى الأصل**.

أمثلة ذلك:

-قوله تعالى: {سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ} آل عمران: 151، قرأ ابن عامر والكسائي بضمتين على أصل الكلمة "الرُّعُب"، وقال آخرون: بل الإسكان الأصل على قراءة الباقون "الرُّعْب"، وهو أخف [4].

- قوله تعالى: {أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ} البقرة: 258، روى قالون عن نافع بإثبات الألف، وكذلك في كل ما استقبله ألف شديدة. وقرأ الباقون بحذف الألف في كل القرآن في الدرج، واتفقوا جميعًا على إثباتها في الوقف، فمن أثبتها في الدرج أتى بالكلمة على أصلها؛ لأن الألف في "أنا" بإزاء التاء في "أنت"[5].

- قوله تعالى: {ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ} سبأ: 16، قرأ ابن كثير ونافع بالتخفيف "أُكْل". والباقون بالتثقيل مع ضم الكاف على الأصل "أُكُل"، ومن أسكن الكاف مال إلى التخفيف [6].

(1) المرجع السابق، ص233.

(2)ابن خالويه، **إعراب القراءات السـبع وعللها**، مرجع سـابق، ص553.

(3)ابن خالويه، **إعراب القراءات السـبع وعللها**، مرجع سـابق، ص622.

(4)المرجع السابق، ص75.

(5)المرجع السـابق، ص58. والصـحيح في عزو القراءة: قرأ نافع كله بإثبات الألف وصـلا إذا وقع بعدها همزة قطع مضـمومه، وقرأ الباقون بحذفها وصلا، واتفق القراء على إثباتها وقفا. (سيد لاشين والعلمي، **تقريب المعاني**، مرجع سابق، ص332)

(6) المرجع السابق، ص358.

3- **الرد إلى المصدر.**

الأمثلة على ذلك:

-قوله تعالى: {بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا} الأحقاف: 15، قرأ أهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي "إِحْسَانا"، اتباعًا لمصاحفهم. وقرأ الباقون "حُسْنا"، جعلوه مصدر حَسن يحسن حُسنا. (1)

- قوله تعالى: {وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ} الجاثية: 23، قرأ حمزة والكسائي "غشوة"، جعلاه كالرجعة وكالخطفة. وقرأ الباقون "غشاوة"، جعلوه مصدرًا مجهولًا والفعلة من المرة الواحدة (2).

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فبعد جولة علمية ماتعة مع كتاب ابن خالويه إعراب القراءات السبع وعللها الغني عن التعريف، فقد تم بحمدالله وتوفيقه إتمام هذه الرسالة والتي تناولت البحث في منهج الإمام ابن خالويه النحوي (ت 370هـ)، وتظهر قيمة هذا البحث لكل قاصد لكتاب إعراب القراءات السبع وعللها، فيكون بعون الله خير معين له على فهم منهج الإمام في توجيه القراءات ودراية بمقصده وغايته من الاستدلال بأقوال العلماء في ثنايا توجيهه للقراءة، وإني لا أستطيع أنزه هذا العمل من العثرات، شأنه شأن أي جهد يبذله بشر، غير أني أحسب بعد هذا الجولة أن أذكر أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث:

اتسم منهجه الخاص في توجيه القراءات بالآتي:

- يتسم منهج ابن خالويه في التوجيه بالتنوع تحت عدة اعتبارات ويستشهد بمصادر عدة في التوجيه ويبرز تأثره بشيخه ابن مجاهد.
- لا يعزو القراءات دائما بشكل دقيق، فتارة يعزوها ناقصة، وتارة يعزوها خاطئة.
- يتسم منهجه بالإسهاب في التوجيه اللغوي والنحوي.
- ويستشهد بالآيات والأحاديث النبوية توجيها لقراءة وإثباتا لصحتها.
- كما أن منهجه يتسم بتقديم القراءات المتواترة على قواعد أهل اللغة والنحاة.

التوصيات:

وفي ختام هذا البحث توصي الباحثة بالتالي:

- إقامة الندوات العلمية التي تهدف إلى حث المسلمين على الاهتمام بكتاب الله وعلومه، ولا يكون ذلك إلا بحفظه وتعلمه وتعليمه.
- عمل أبحاث في كتب توجيه القراءات القديمة وبيان منهجها وتمحيصها وإبراز جهود الأئمة السابقين -رحمهم الله-.
- عمل أبحاث في دراسة القراءات الشاذة وتمييزها عن المتواترة في كتب توجيه القراءات.
- إنشاء مكتبة رقمية تجمع الكتب والأبحاث العلمية التي تخدم علم القراءات وتصنيفها تصنيفا دقيقا.

وفي ختام هذا البحث فإن هذه محاولة متواضعة

(1)المرجع السابق، 413.

(2)المرجع السابق، ص411.

للمشـــاركة في مجال البحث العلمي وخدمة علم القراءات وأهله وإبراز جهود الإمام ابن خالويه –رحمه الله–، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطئنا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم مصـــطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، (**2004م**)، **المعجم الوسيط**، (الطبعة الرابعة)، مكتبة الشروق الدولية.
2. الأســيوطي، أبو محمد الأســيوطي (تحقيق وجمع)، (د.ت)، **مقدمة كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.
3. الألباني، محمد ناصـــر الدين الألباني، (1434هـ)، **ضـــعيف الجامع الصـــغير وزيادته**، (الطبعة المجددة والمنقحة)، المكتب الإسلامي.
4. الأيوبي، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضـــل بن علي الأيوبي، (2004م)، **الكناش في فني النحو والصـــرف**، (الطبعة الأولى)، بيروت: المكتبة العصرية.
5. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبـه البخـاري الجعفري، (1422هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار طوق النجاة.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبـه البخـاري الجعفري، تحقيق: محمـد فؤاد عبـد البـاقي، (1379هـ)، **الأدب المفرد**، (الطبعة الثانية)، القاهرة: المطبعة السلفية.
7. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، (1983م)، **التعريفات**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.
8. ابن جني، أبو الفتح عثمـان بن جني الموصـــلي، (1386هـ)، **المحتســـب في تبيين وجوه شـواذ القراءات والإيضـاح عنها**، (الطبعة الأولى)، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
9. ابن حجر، أبو الفضـــل أحمد بن علي بن حجر العســـقلاني، (1989م)، **نزهة الألباب في الألقاب**، (الطبعة الأولى)، الرياض: دار الأرقم.
10. ابن حجر، محمد بن حجر العســـقلاني، (1989م)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (الطبعة الأولى)، الرياض: مكتبة الرشد.
11. الحربي، عبد العزيز علي الحربي، (2012م)، **توجيه مشـــكل القراءات العشـــرية الفرشـــية لغة وتفســـيرا وإعرابا**، (الطبعة الأولى)، د.م: دار ابن حزم.
12. الحنبلي، العلامـة ابن النجـار الحنبلي، (2000م)، **مختصـــر التحرير في أصـــول الفقه**، (الطبعة الأولى)، الرياض: دار الأرقم.
13. الحملاوي، أحمـد بن محمـد بن أحمـد الحملاوي، (د.ت)، **شـذا العرف في فن الصـرف**، (د.ط)، د.م: دار الكيان.
14. الحـموي، ياقـوت الحـموي الـرومـي،

(1993م)، **معجم الأدباء**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

15. الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، (1996م)، **التفسير والتأويل في القرآن**، (الطبعة الأولى)، الأردن: دار النفائس.

16. ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني، تحقيق: أبو أحمد الأسيوطي، (2006م)، **إعراب القراءات السبع وعللها**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية.

17. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، (د.ت)، **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان**، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية

18. أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، **سنن أبي داود**، ، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية.

19. الداوودي، شمس الدين الداوودي، (د.ت)، **طبقات المفسرين**، (د.ط)، د.م: دار الكتب العلمية.

20. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، (1434هـ)، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، (الطبعة التاسعة عشر)، الرياض: د.ن.

21. الزرقاني، الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، (1995م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتاب العربي.

22. الزركلي، خير الدين الزركلي، (2002م)، **الأعلام**، (الطبعة الخامسة عشر)، بيروت: دار العلم.

23. ابن زنجلة، أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (1997م)، **حجة القراءات**، (الطبعة الخامسة)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

24. سالم مكرم (تحقيق وجمع)، (2007م)، **مقدمة كتاب الحجة في القراءات السبع**، (الطبعة الأولى)، القاهرة: عالم الكتب.

25. سيد لاشين أبو الفرج، خالد محمد العلمي، (2004م)، **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**، (الطبعة الرابعة)، المملكة العربية السعودية: دار الزمان.

26. السيوطي، الحافظ جلال الدين السيوطي، (1964م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، (الطبعة الأولى)، حلب: مطبعة عيسى البابي.

27. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، (2000م)، **الوافي بالوفيات**، (الطبعة الأولى)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28. الطحان، محمود الطحان، (2004م)، **تيسير مصطلح الحديث**، (الطبعة العاشرة)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

29. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، (2016م)، **المحرر في علوم القرآن**، (الطبعة السادسة)، جدة: مركز الدراسات القرآنية.

30. العثيمين، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (تحقيق وجمع)، (1992)، **مقدمة كتاب إعراب القراءات السبع وعللها**، (الطبعة الأولى)، القاهرة:

مكتبة الخانجي.

31. العسكري، أبو هلال العسكري، (1419هـ)، **الصناعتين الكتابة والشعر**، (د.ط)، بيروت: المكتبة العصرية.

32. عطا صوفي، عبد القادر بن محمد عطا صوفي، (2007م)، **المفيد في مهمات التوحيد**، (الطبعة الأولى)، الرياض: دار أضواء السلف.

33. عيتاني، عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني، (2016م) **المفيد في علم التجويد**، (الطبعة الثانية)، د.م: دار الألوكة.

34. ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، (1979م)، **معجم مقاييس اللغة**، (د.ط)، د.م: دار الكتاب العربي.

35. محمود جاسم محمد، (1986م)، **مقدمة كتاب ابن خالويه وجهوده في اللغة**، (الطبعة الأولى)، بيروت: مؤسسة الرسالة.

36. المختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (2008م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (الطبعة الأولى)، د.م: عالم الكتب.

37. المسئول، عبد العلي المسئول، (2008م)، **الإيضاح في علم القراءات**، (الطبعة الأولى)، الأردن: عالم الكتب الحديث.

38. ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي النحوي، (1993م)، **مقدمة كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، (الطبعة الأولى)، جدة: د.ن.

39. النووي، يحي محي الدين النووي،(د.ت)، **الفتوحات الربانية على الأذكار النووية**، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.